

بسلامة الصدر
الكاتب : عبد الرحمن العشماوي
التاريخ : 30 مايو 2015 م
المشاهدات : 6259



بسلامة الصدر الحياة تطيبُ

وتفيضُ بالحبِّ الكبيرِ قلوبُ

كالشمس يعصف بالظلام شروقها

وتعتَمُ الآفاقُ حينَ تغيبُ

في القلبِ ميزانُ العبادِ ، فإنْ صفا

فالعيشُ صافٍ ، و البعيدُ قريبُ

وإذا تخنَّ بالضَّغائنِ و الهوى

فالقلبُ "كُوزٌ" فارغٌ مقلوبُ

إنِّي أقول لكلِّ من في نفسه

"شيءٌ" يعكِّرُ صفوها ويشوبُ :

ما هذه الدنيا سوى أرجوحةٍ

للناسِ فيها عثرةٌ ووئوبُ

مقياسُنا فيها شريعَتُنا التي

فيها لسُؤلِ السائلينَ مُجيبُ

و الصبرُ فيها زورقٌ ، مهما علا

موجٌ ، يظلُّ يخوضُهُ ويَجوبُ

إنْ قالَ فيكَ النَّاسُ قولَةً ظالمٍ

فالقولُ عندَ إلهنا مكتوبُ

لا تبتَّئسْ منْ شاتمٍ مُتَطاوِلٍ

أبدًا ، فإنَّ الشَّاتمَ المغلوبُ

دعْ عنكَ منْ يُبدي ابتسامَتَهُ على

دَخَنِ ، وسمُّ لسانِهِ مسكوبُ

وانظر إلى خير العبادِ "مُحمَّدٍ"

كم نالهُ من قومِهِ التَّنْزِيرُ

شتموه حتَّى في طهارةِ عَرْضِهِ

ورموهُ ، وهو مُكْرَمٌ محبوبُ

صنفانِ يصعُبُ أنْ تنالَ رضاهُما

مهما تُحاولُ ، حاسِدٌ وكذوبُ

إنِّي أقولُ ، وفي عروقِ قصيدتي

أملٌ ، وصوتٌ للوفاءِ حبيبُ :

يا كُلُّ من يلوي عِمَامَةَ عَالِمٍ

تلكَ الأمانةُ ، والإلهُ رقيبُ

لُمُوا الشتاتَ ، فإنَّنا في عالمٍ

قد فرَّقتهُ عن الصراطِ دُرُوبُ

من حولكم يا قومُ ألفُ قذيفةٍ

يرمي بها التفسيقُ والتغريبُ

ومن التَّنَطُّعِ والتَّطَرُّفِ حولكم

نارٌ لها بينَ العقولِ لهيبُ

فإلى متى يبقى التناحرُ بينكم

وإلى متى يتأوَّهُ المكروبُ ؟!

العلمُ ميراثُ النبوةِ والهُدى

ولأهلِهِ الأخلاقُ والتَّهذيبُ

همُ قُدُوةُ الأجيالِ ، أنى يقتدي

جيلٌ بمن هو في الخلافِ يُلُوبُ

لا خيرَ في علمٍ إذا لم يرعهُ

عقلٌ ، ولم يَحْدُبْ عليه لبيبُ

كم في الحياةِ قديمها وحديثها

من عالمٍ ، وضميرُهُ مثقوبُ

أنى تُفِيدُ غزارةُ العلمِ الفتى

وفؤادُهُ عن جِلْمِهِ ، محجوبُ ؟!

في منهجِ الإسلامِ صقْلُ نفوسنا

وإليه عندِ الحادثاتِ نثوبُ

فإذا أصبنا ، فالإصابةُ غايةُ

ما أسعدَ الإنسانَ حينَ يُصيبُ

وإذا تعثَّرنا بحبلِ خطيئةٍ

يوماً ، فإنَّنا للإلهِ نتوبُ

نستغفرُ اللهَ العظيمَ ، فإنَّهُ

سبحانهُ الغفارُ حينَ نُنِيبُ

وبعفوه ترقى النفوسُ ويزدهي

وجهُ الحياةِ ، و يحسنُ التصويبُ

يا كُلُّ من يلوي عمامةَ عالمٍ

لا تجعلوا ظنَّ العبادِ يخيبُ

تبدو لنا قَمَمُ الجليدِ شوامخاً

لكنها تحتَ الشُّعاعِ تذوبُ

صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: